واهمارا قال ابن عطية انهارا منصوب بفعل مضمر تقديره وجعل او
خلق انهارا قال واجماعهم على اضمار هذا الفعل دليل على ان القي
احض من جعل وخلق ولو كانت القي بمعنى خلق لم يحتج الى هذا الاضمار
وسبلا يعني الطرق وعلامات يعني ما يستدل به على الطرق والمناهل
وغيرة لك وهو معطوف على انهارا وسبلا قال ابن عطية هو نصب
على المصدر اي لعلكم تعتبرون وعلامات اي عبرة واعلام
وبالنجم هم يهتدون يعني الاهتدا بالليل في الطرق والنجم هنا
جنس وقيل المراد الثريا والفرقدان فان قيل قوله وبالنجم
هم يهتدون مخرج عن سنن الخطاب وقدم فيه النجم كانه يقول
وبالنجم خصوصا هولا خصوصا يهتدون فمن المراد بهم فالجواب
انه اراد قريشا فانهم كان لهم في الاهتدا بالنجم في سيرهم علم
لم يكن لغيرهم وكان الاعتبا والزم لهم فخصصوا قال ذلك الزمخشري
افمن يخلق كمن لا يخلق تقرير يقتضي الرد على من عبد غير الله وانما
عبر عنه بمن لان فيهم من يعقل ومن لا يعقل او مشاكلة لقوله
افمن يخلق وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ذكر من اول السورة
الى هنا انواعا من مخلوقاته تعالى على وجه الاستدلال بها
على وحدانيته ولذلك اعقبها بقوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
ثم اعقب ذلك بقوله ان الله لغفور رحيم اي يغفر لكم التقصير
في شكر نعمه والذين تدعون من دونه لا يخلقون شيا وهم
يخلقون نفي عن الاصنام صفة الربوبية واثبت لهم اضدادها
وهي انهم مخلوقون غير خالقين وغير احيا وغير عالمين بوقت
البعث فلما قام البطلان على بطلان ربوبيتهم اثبت الربوبية
لله فقال الهكم اله واحد اموات غير احيا اي لم تكن لهم حياة قط
ولا تكون وذلك اعرق في موتها ممن تقدم له حياة ثم مات
ثم يبعث موته حياة وما يشعرون ايان يبعثون الضمير في

يشعرون

يشعرون للاصنام وفي يبعثون للكفار الذين عبدوهم وقيل
الضميرين للكفار قلوبهم منكرة اي تنكر وحدانية الله عز وجل
لا جرم اي لا بد ولا شك وقيل ان لا نفي لما تقدم وجرم معناه
وجب او حق وان فاعلة بجرم اساطير الاولين اي ما سطره
الاولون وكان النضر بن الحارث قد اتخذ كتب تواريخ وكان يقول
انما يحدث محمد باساطير الاولين وحديثي اجمل من حديثه
وماذا يجوز ان يكون اسما واحدا مركبا من ما وذا ويكون منصوبا
بانزل وان تكون ما استفهاما في موضع رفع بالابتدا وذا بمعنى
الذي وفي انزل ضمير محذوف ليحملوا اوزارهم اللام لام العاقبة
والصيرورة اي قالوا اساطير الاولين فاوجب ذلك ان حملوا
اوزارهم واوزار غيرهم ويحتمل ان تكون للامر بغير علم حال
من المفعول في يضلونهم او من الفاعل وقيل للذين اتقوا
ماذا انزل ربكم قالوا خيرا لمعارضة مقالة الكفار الذين قالوا
اساطير الاولين فاتى الله بنيانهم من القواعد الاية قيل المراد
بالذين من قبلهم نمرود فانه بنى صرحا ليصعد فيه الى السما
بزعمه فلما علا فيه فرسخين هدمه الله وخر سقفه عليه
وقيل المراد بالذين من قبلهم كل من كفر من الامم المتقدمة
ونزلت به عقوبة الله فالبنيان والسقف والقواعد على هذا
تمثيل ويقول اين شركاي توبيخ للمشركين واضاف الشركا
الى نفسه اي على زعمكم ودعواكم وفيه تهكم بهم الذين كنتم تشاقون
فيهم اي تعادون من اجلهم فمن قرا بكسر النون فالمفعول ضمير
المتكلم وهو الله عز وجل ومن قرا بفتحها فالمفعول محذوف
تقديره تعادون المومنين من اجلهم قال الذين اوتوا العلم
هم الانبيا والعلما من كل امة وقيل يعني الملايكة والمعنى اعم
من ذلك ظالمي انفسهم حال من الضمير المفعول في تتوفاهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)